منوعات

MEDIA

أخبار

قضت المحكمة الابتدائية في العاصمة التونسية، الأربعاء، بسجن الصحافي محمد بوغلاب، المعروف بانتقاده سياسات الرئيس قيس سعيّد، 6 شهور، بتهمة الإساءة إلى موظفة في مؤسسة رسمية، عبر منشورات «فيسبوك» وكذلك في مداخلاته الإعلامية.

أعلنت «إكس»، الخميس، أنها ستعمل مع الحكومة الباكستانية «لفهم مخاوفها»، بعدما أصرت السلطات في البلاد على أن الحظر المستمر منذ شهرين للمنصة يستند إلى أسباب أمنية. وكان ناشطون قالوا إن القرار هدفه قمع المعارضة بعد انتخابات فبراير.

حذّرت منظمة أميركية غير حكومية من الأخطار المرتبطة بـ«التكنولوجيا العصبية»، أي تسويق أجهزة قادرة على تسجيل نشاط الدماغ من دون ضمانات كافية للمستهلكين. وأصدرت كولورادو بناءً على توصيات المنظمة قانوناً لحماية سرية «البيانات العصبية».

أغلقت حركة طالبان، الأربعاء، قناتين تلفزيونيتين في أفغانستان بدعوى عدم مراعاة «القيم الإسلامية والوطنية» من دون الخوض في تفاصيل حول الانتهاكات المزعومة. ولا يمكن لقناتي «نور» و«باريا» البث حتى تصدر محكمة قراراً بشأنهما.

يبدو أن شركة غوغل العملاقة ضاقت ذرعاً بموظفيها الذين يحتجون على شراكاتها مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي، فأقدمت هذا الأسبوع على طرد 29 منهم، وحذرت الآخرين

«غوغل» تطرد موظفيها المناصرين للفلسطينيين

بيروت ـ **ماجدولين الشموري**

طردت «غوغل»، الخميس، 28 موظفاً احتجوا على تعاونها مع الحكومة الإسرائيلية، في أحدث إجراء تتخذه الشركة العملاقة في مجال التكنولوجيا ضد الموظفين المناصرين للفلسطينيين وسط حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال عليهم في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ووجه نائب رئيس قسم الأمن العالمي في «غوغل»، كريس راكو، رسالة بالبريد الإلكتروني إلى الموظفين كلهم، أعلن فيها أن الشركة طردت زملاءهم بعدما وجد تحقيق أجرته أنهم متورطون في الاعتصامات التي نظمت في مكتبيها في نيويورك وسانيفيل (كاليفورنيا). وقال كريس راكو في الرسالة الإلكترونية إن الاعتصامات كانت «غير مقبولة، وأعاقت العمل، وجعلت الزملاء يشعرون بالتهديد». وأضاف: «الغالبية العظمى من موظفينا يقومون بما هو صائب... إذا كنت واحداً من القلة الذين يميلون إلى الاعتقاد بأننا سنتجاهل السلوك الذي ينتهك سياساتنا فعليك إعادة النظر». في المقابل، شككت مجموعة «لا تكنولوجيا للأبارتهايد» التي نظمت الاحتجاجات بأن يكون كافة الموظفين الذين طردتهم «غوغل» قد شاركوا في الاعتصامات هذا الأسبوع. وجاء في بيان نشرته المجموعة الخميس: «هذا العمل الانتقامي الصارخ يوضح أن شركة غوغل تقدر عقدها الذي تبلغ قيمته 1,2 مليار دولار مع الحكومة والجيش الإسرائيليين الذين يرتكبون الإبادة الجماعية، أكثر من موظفيها الذين يخلقون قيمة حقيقية للمديرين التنفيذيين والمساهمين».

وكان عدد من موظفي شركة غوغل قد اعتقلوا مساء الثلاثاء، من مكتبيها في نيويورك وسانيفيل، بعد تنظيمهم اعتصامات للاحتجاج على تعاونها مع الحكومة الإسرائيلية. وأكدت المتحدثة باسم المحتجين، جين تشانغ، أن 9 موظفين اعتقلوا من مكتبي نيويورك وسانيفيل. وقال متحدث باسم «غوغل» الثلاثاء، لصحيفة واشنطن بوست، إن «إعاقة عمل الموظفين الآخرين جسدياً ومنعهم من الوصول إلى منشآتنا يعد انتهاكاً واضحاً لسياساتنا، وسنقوم بالتحقيق واتخاذ الإجراءات اللازمة». وأضاف أن الموظفين المحتجين «هم في إجازة إدارية، وقطع وصولهم إلى أنظمتنا. وبعد رفضهم طلبات متعددة لمغادرة المبنى، أشركنا جهات إنفاذ القانون لاصطحابهم للخارج، من أجل ضمان سلامة المكتب».

الموظفون المحتجون كانوا قد أصروا على عدم المغادرة حتى تستجيب الشركة لطلبهم بالانسحاب من مشروع «نيمبس» الذي تبلغ قيمته 1,2 مليار دولار، وتتقاسمه مع شركة أمازون لتوفير الخدمات السحابية ومراكز البيانات للحكومة الإسرائيلية. واحتشد متظاهرون آخرون أمام مكاتب الشركة في نيويورك وسانيفيل وسياتل. عارض بعض الموظفين والناشطين مشروع «نيمبس» منذ تدشينه عام 2021، إذ تسمح التكنولوجيا التي يوفرها بمزيد من المراقبة وجمع البيانات بشكل غير قانوني عن الفلسطينيين، وتسهيل توسيع المستوطنات اليهودية غير القانونية على الأراضي الفلسطينية. وُقّع هذا العقد في نفس الأسبوع الذي هاجمت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيين في قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد ما يقرب من 250 شخصاً، من بينهم أكثر من 60 طفلاً. ذلك العام، نشر موظفون في «غوغل» و«أمازون» رسالة في صحيفة ذا غارديان البريطانية، عنوانها: «نحن موظفون في غوغل وأمازون. نحن ندين مشروع نيمبس». وأكد الموظفون الذين لم يكشفوا عن هويتهم، «خوفاً من الانتقام»، أنه «لا يمكنهم دعم قرار شركتيهم بتزويد الجيش الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية بتكنولوجيا تستخدم لإيذاء الفلسطينيين». وأوضحوا: «نكتب بصفتنا موظفين في غوغل وأمازون لديهم ضمير ومن خلفيات متنوعة، نحن نؤمن بأن التكنولوجيا التي نطورها يجب أن تسخر لخدمة الناس في كل مكان والارتقاء بهم». ودعا الموظفون شركتي غوغل وأمازن للانسحاب من مشروع نيمبس الإسرائيلي،

> **طردت في يوم واحد 29 موظفاً احتجوا على تعاونها مع الاحتلال**

وقطع جميع العلاقات مع الجيش الإسرائيلي، مؤكدين التزامهم أخلاقياً بالتحدث علنا ضد انتهاكات قيم العمل. وكشفوا أن التكنولوجيا التي تعاقدت الشركتان على توفيرها لصالح إسرائيل ستجعل التمييز المنهجي والتهجير الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي أكثر قسوة وفتكاً بالفلسطينيين. وتشير مستندات «غوغل» إلى أن خدماتها المقدمة لإسرائيل عبر سحابتها تتمتع بقدرات مثل اكتشاف الوجه المدعوم بالذكاء الاصطناعي والتصنيف الآلي للصور وتتبع الكائنات. والمشكلة أن أي تفاصيل إضافية حول العقد هي إما نادرة أو غير موجودة، في حين أن الكثير من إحباط الموظفين يكمن في ما يقولون إنه افتقار «غوغل» إلى الشفافية حول هذا المشروع.

لكن الاحتجاجات تصاعدت خلال الأشهر السبعة الماضية مع استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي في حرب الإبادة التي تشنها على الفلسطينيين في قطاع غزة. عمم الموظفون رسائل إلكترونية يعترضون فيها على المشروع، كما احتجوا خارج مكاتب الشركة، ونظموا تحركاً خارج أحد مبانيها في سان فرانسيسكو في ديسمبر/كانون الأول، مما أدى إلى عرقلة حركة المرور وسط المدينة. وطردت «غوغل» المهندس إيدي هاتفيلد، الناشط في «لا تكنولوجيا للأبارتهايد»، بعدما احتجّ على مشروع نيمبس، خلال فعاليات «مايند ذا تِك» وهو مؤتمر إسرائيلي سنوي للتكنولوجيا في نيويورك، في مارس/آذار الماضي. وكشفت مجلة تايم الأميركية أن اثنين من موظفي «غوغل» استقالا احتجاجاً على المشروع نفسه الشهر الماضي. كما أوردت «تايم» أن موظفي الشركة يخشون الاعتراض داخلياً على مشروع «نيمبس» أو دعم الفلسطينيين، بسبب ما وصفه البعض بالخوف من الانتقام.

كما كشفت المجلة نفسها، الأسبوع الماضي، أن الشركة الأميركية العملاقة توفر خدمات الحوسبة السحابية لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وتفاوضت على تعميق شراكتها معها وسط العدوان المتواصل على قطاع غزة، من دون أن تعير أدنى اهتمام لاحتجاجات موظفيها. ووفقاً لوثيقة داخلية اطلعت عليها مجلة تايم، فإن لدى وزارة الدفاع الإسرائيلية ما وصفته بـ«منطقة إنزال» خاصة بها داخل «غوغل كلاود»، وهي نقطة دخول آمنة إلى البنية التحتية للحوسبة التي توفرها «غوغل»، والتي من شأنها أن تسمح للوزارة بتخزين البيانات ومعالجتها والوصول إلى خدمات الذكاء الاصطناعي. وكشفت «تايم» أن الوزارة الإسرائيلية طلبت مساعدة استشارية من «غوغل» لتوسيع وصولها إلى «غوغل كلاود»، من أجل السماح لـ«وحدات متعددة» بالوصول إلى تقنيات الأتمتة، وذلك وفقاً لمسودة عقد مؤرخة في 27 مارس. ويظهر العقد أن «غوغل» تقدّم فواتير لوزارة الدفاع الإسرائيلية بأكثر من مليون دولار مقابل خدماتها الاستشارية. كذلك منحت «غوغل» الوزارة الإسرائيلية خصماً بنسبة 15 في المائة على السعر الأصلي مقابل الاستشارات في «إطار عمل نيمبس». كانت «غوغل» قد زعمت أخيراً بأن تعاونها مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي مخصص لأغراض مدنية و«ليس موجهاً إلى أعباء عمل عسكرية حساسة للغاية أو سرية تتعلق بالأسلحة أو أجهزة الاستخبارات». وأكدت المجلة أنها تواصلت مع «غوغل» في 10 إبريل، لتستفسر عن هذا العقد مع وزارة الدفاع الإسرائيلية، لكنها لم تتلقّ رداً.

ويأتي الكشف عن هذا العقد بعد أن كشفت تقارير إسرائيلية إخبارية أخيراً أن جيش الاحتلال يستخدم نظاماً مدعوماً بالذكاء الاصطناعي لاختيار أهداف للغارات الجوية على قطاع غزة. من المحتمل أن يتطلب نظام الذكاء الاصطناعي هذا بنية تحتية للحوسبة السحابية لكي يعمل. لا يحدد عقد «غوغل» الذي اطلعت عليه مجلة تايم التطبيقات العسكرية، إن وجدت، التي تستخدمها وزارة الدفاع الإسرائيلية، وإن كانت «غوغل كلاود» بينها. لكن موظفين في الشركة أكدوا لـ«تايم» أن «غوغل» لديها قدرة محدودة على مراقبة كيفية استخدام عملائها، وبينهم إسرائيل، بنيتها التحتية السحابية».

تظاهرة مناصرة للفلسطينيين أمام مقر «غوغل» في سان فرانسيسكو، 14 ديسمبر 2023 (طيفون كوسكون/الأناضول)

تحيز «جيميني»

قبل عقد «غوغل» قمة بمناسبة يوم المرأة العالمي في «سيليكون فالي»، مقر عمالقة التكنولوجيا، الشهر الماضي، تحت عنوان «قوتها، صوتها»، عجّت لوحة رسائل موظفي «غوغل» بتعليقات حول تأثير العقود العسكرية للشركة مع إسرائيل وبرنامج المحادثة الآلي «جيميني» على النساء الفلسطينيات. وأغلقت «غوغل» هذا المنتدى الرقمي، بسبب ما نشر عليه من «محتوى مثير للانقسام ومدمر لمكان عملنا»، وفق ما نقلت شبكة «سي إن بي سي» عن متحدث باسم الشركة حينها. سأل أحد الموظفين عن تحيز برنامج المحادثة الآلي «جيميني» الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي. على وجه التحديد، كتب الموظف أنه عندما سأل «جيميني»: «هل تستحق النساء في غزة الحصول على حقوق الإنسان؟». لم يكن لدى هذا البرنامج الذي طورته «غوغل» أي استجابة، ووجه المستخدم لتجربة البحث عبر محرك البحث الخاص بالشركة نفسها. ولكن عندما سأل الموظف السؤال نفسه عن النساء في فرنسا، أجاب «جيميني»: «بالتأكيد»، متبوعة بعدة نقاط تدعم هذا التأكيد. وتساءل تعليق آخر حصل على تقييم عالٍ في المنتدى عن كيفية تكريم الشركة لمي عبيد، وهي شابّة ومهندسة برمجيات سابقة في «غوغل» استشهدت بغارة جوية إسرائيلية في غزة مع عائلتها في أواخر العام الماضي. كان بعض الموظفين ومجموعات المناصرة قد اجتمعوا لتكريم عبيد في نيويورك في ديسمبر/كانون الأول الماضي. وكتب أحد الموظفين: «بالنظر إلى جرائم الحرب الدولية المستمرة ضد النساء الفلسطينيات، كيف يمكننا استخدام موضوع ‹قوتها، صوتها› لتسليط الضوء على نضالاتهن اليومية»؟ حصل التعليق على أكثر من 100 صوت مؤيد.

إضاءة

أغلق متظاهرون مؤيدون للشعب الفلسطيني جسراً في سان فرانسيسكو، وعطلوا المرور على جسر بروكلين، إلا أن الإعلام الأميركي مصرّ على التعامي عن هذه الاحتجاجات

تغييب الاحتجاجات

الإعلام الأميركي يشيح بنظره عن شارعه

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يتفادى الإعلام الأميركي تغطية الاحتجاجات التي تسعى إلى لفت الانتباه إلى القضية الفلسطينية، بالرغم من أنها احتجاجات واسعة النطاق في جميع أنحاء العالم، ومستمرة منذ أشهر. في المقابل، يتباين دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار الوعي بالقضية الفلسطينية بالتزامن مع عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. أغلق المتظاهرون المؤيدون للشعب الفلسطيني، الاثنين الماضي، جسر غولدن غيت في مدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأميركية، وعطلوا حركة المرور على جسر بروكلين في مدينة نيويورك، وحتى أوقفوا حركة المرور إلى مطار أوهير الدولي في شيكاغو. ومع ذلك، حظيت الاحتجاجات بتغطية موجزة في نشرات الأخبار المسائية في الولايات المتحدة، وخُصّص كثير من التغطية الإعلامية الرئيسية للمحاكمة الجنائية للرئيس السابق دونالد ترامب، في مانهاتن، وتداعيات الرد الإيراني على إسرائيل خلال عطلة نهاية الأسبوع.

عنصرية ضمنية وعلنية

تجاهل الإعلام الأميركي مأساة الفلسطينيين في قطاع غزة وقصصهم وحياتهم وخساراتهم المتراكمة، سواء خلال عدوان الاحتلال الإسرائيلي وحرب الإبادة الجماعية التي يشنها منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، أو خلال عقود من تغطية القضية الفلسطينية، وذلك في سياق سياسة عامة تعاملت مع الاحتلال الإسرائيلي بوصفه صاحب حق، فلم تكن الانتقادات الموجّهة إليه سوى ملاحظات هامشية لا ترتقي إلى مستوى النقد الحقيقي، أو الموقف الرافض لممارساته الاستعمارية. في هذا السياق، يقول تقرير لمنظمة تروثاوت الأميركية غير الربحية: «من المؤكد أن التعتيم الكبير الذي تمارسه وسائل الإعلام الكبرى على غزة وسكانها ترجع جذوره إلى عنصرية ضمنية، وعلنية في بعض الأحيان. وهي العنصرية التي تشوّه قسماً كبيراً من التغطية الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط عموماً، وفلسطين خصوصاً».

> تعتيم وسائل الإعلام على غزة ترجع جذوره إلى عنصرية ضمنية

أثناء ذلك، تدفّقت الصور ومقاطع الفيديو للاحتجاجات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، «الأمر الذي أظهر أنه أكثر فعالية بكثير في نشر الأخبار إلى الجماهير»، يقول تقرير نشرته مجلة فوربس، لكن التقرير ذاته ينقل عن المحاضرة في كلية أنينبرغ للاتصالات والصحافة، جوليانا كيرشنر، أن هذا المحتوى يصل «إلى الجماهير التي من المرجح أن تتقبلها». وتنبّه كيرشنر إلى أن منصات التواصل الاجتماعي لا تستطيع فعل الكثير لتغيير الأفكار أو للإقناع، نظراً إلى تصميمها الخوارزمي، فـ«الأشخاص الذين كانوا مستعدين بالفعل للموافقة على المشاعر التي عبّر عنها المتظاهرون سيتأثرون أكثر بمثل هذا المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي».

بيئة غير صالحة للنقاش

وبحسب مقال نشره موقع ذا كونفيرسيشن، يذكّر أستاذ الفلسفة ومدير مركز الأخلاقيات التطبيقية في جامعة ماساتشوستس في مدينة بوسطن الأميركية، نير إسكوفيتس، بأن مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق أقصى قدر من التفاعل. يشرح إسكوفيتس أن خوارزميات هذه المنصات صُمّمت للتأكد من أن المستخدمين يقضون كثيراً من الوقت عليها. وأفضل الطرق لتحفيز التفاعل، هي إما أن تُظهر للأشخاص الذي من المرجح أن يتفقوا معه، أو أن تعرض لهم محتوى من شأنه أن يثير غضبهم ويصدمهم. ونتيجة لذلك، فإن المحتوى الذي سيواجهه المستخدم بتكرار على وسائل التواصل الاجتماعي، إما أنه يعكس وجهات نظره الخاصة أو يزعجه، أو كلاهما. لهذا «لا تخلق بيئة للنقاش الحقيقي»، كما تؤكد كيرشنر. كذلك، تسود مواقع التواصل الاجتماعي أخبار كاذبة بالتزامن مع آلة إعلامية إسرائيلية قوية تروّج لسردية الاحتلال، مستعينة بشبكات واسعة متراصة داخل وخارج الولايات المتحدة الأميركية، وبعضها تموّله دولة الاحتلال نفسها، أو جهات مرتبطة بها، مثل بعض اللوبيات الصهيونية. تقول كيرشنر إن «محتوى الوسائط الاجتماعية يميل إلى أن يكون مجانياً للجميع، إذ يقدم المستخدمون أكثر الادعاءات بشاعةً من أجل الحصول على المزيد من المشاهدات والإعجابات والمشاركات».

ولا تكتفي مواقع التواصل الاجتماعي بنشر المحتوى الضار بالقضية الفلسطينية وحسب، بل تضيّق على الصوت الفلسطيني. تحجب شركة ميتا جزءاً كبيراً من المحتوى المتضامن مع الشعب الفلسطيني عبر منصتيها «فيسبوك» و«إنستغرام»، واشتكى الباحثون الذين يفحصون محتوى وسائل التواصل الاجتماعي حول عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، من صعوبة التحقق من المعلومات وتتبّع انتشار المواد المضللة، بسبب تضييق شركات الإنترنت نفسها. فيما يُسمح للمحتوى التحريضي ضد الفلسطينيين بالانتشار بلغات عبرية وأجنبية، وصادرة عن المستويات الإعلامية والشعبية الإسرائيلية. ومع ذلك، وبالرغم من الحصار الإعلامي والرقمي ضد المحتوى الداعم للشعب الفلسطيني، يتصاعد تأييد القضية الفلسطينية بين الشباب حول العالم، وعلى الخصوص في الولايات المتحدة الأميركية؛ إذ يؤيد 68 في المائة من الأميركيين وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وهو المطلب الرئيسي في المظاهرات الحاشدة التي تنتفض ضد العدوان في أنحاء أميركا، ومختلف بلدان العالم. غزة، وهو المطلب الرئيسي في المظاهرات الحاشدة التي تنتفض ضد العدوان في أنحاء أميركا، ومختلف بلدان العالم.

في واشنطن، أكتوبر 2023 (جاسك سانفيان/ Getty)

اعتقال موظفين

مساء الثلاثاء الماضي، اعتقل عدد من موظفي «غوغل»، من مكتبيها في نيويورك وسانيفيل (كاليفورنيا)، بعد تنظيمهم اعتصامات للاحتجاج على تعاونها مع الحكومة الإسرائيلية، بعد سلسلة تحركات قاموا بها منذ بدء العدوان على قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي. واكدت المتحدثة باسم المحتجين، جين تشانغ، ان تسعة موظفين اعتقلوا من مكتبي نيويورك وسانيفيل؛ اذ دخلهم افراد من الشرطة الى المكتبين، وقادوا عددا من الموظفين.

جائزة

أفضل صورة ومحمد سالم

الصورة الفائزة عبّرت عن المعاناة الإنسانية في غزة (محمد سالم / رويترز)

فاز مصور وكالة رويترز، محمد سالم، بجائزة أفضل صورة صحافية عالمية لعام 2024، عن صورة التقطها لامرأة فلسطينية تحتضن جثة ابنة أخيها البالغة من العمر خمس سنوات في قطاع غزة. التقط سالم الصورة في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2023 في مستشفى ناصر في خانيونس جنوب غزة، حيث كانت العائلات تبحث عن أقاربها الذين استشهدوا خلال قصف الاحتلال الإسرائيلي. الصورة الفائزة تظهر إيناس أبو معمر (36 عاماً) وهي تبكي وتحمل بين يديها جثة الطفلة سالي، مُكفنة في ملاءة في مشرحة المستشفى.

في هذا السياق، قال مدير تحرير قسم الصور والفيديو في «رويترز»، ريكي روجرز، في حفل أقيم في أمستردام: «استقبل محمد نبأ حصوله على جائزة وورلد برس فوتو باسمي، وقال إنها ليست صورة تدعوه إلى الاحتفال، ولكنه يقدّر التكريم الذي حصل عليه وفرصة نشرها لجمهور أوسع». وأضاف روجرز وهو يقف أمام الصورة في مبنى نيو كيرك التاريخي في العاصمة الهولندية «إنه (محمد) يأمل بهذه الجائزة أن يصبح العالم أكثر وعياً بالتداعيات الإنسانية للحرب، خاصة على الأطفال». وقالت مؤسسة وورلد برس فوتو، ومقرها أمستردام، أثناء إعلانها عن جوائزها السنوية، إن من المهم إدراك المخاطر التي تواجه الصحافيين الذين يغطون الصراعات. وفي هذا السياق، يُشار إلى أن 140 صحافياً وعاملاً في القطاع الإعلامي استشهدوا في قطاع غزة، منذ بدء حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني. بدورها، قالت المديرة التنفيذية لمنظمة وورلد برس فوتو، جومانا زين الخوري: «عمل المصورين الصحافيين والوثائقيين حول العالم غالباً ما يُنجز في ظل خطر كبير». وأضافت: «في العام الماضي، أدت حصيلة القتلى في غزة إلى زيادة عدد الصحافيين الذين لقوا حتفهم إلى مستوى غير مسبوق تقريباً. وحريّ بنا أن ندرك هول الصدمات التي تعرّضوا لها لكي نبيّن للعالم الأثر الإنساني للحرب».

المصور محمد سالم فلسطيني يبلغ من العمر 39 عاماً، ويعمل لدى رويترز منذ عام 2003. وسبق أن فاز بجائزة في مسابقة الصور الصحافية العالمية لعام 2010. وقالت لجنة التحكيم إن صورة سالم الفائزة لعام 2024 «تسجل بقدر كبير من المراعاة والاحترام وبطريقة مجازية وواقعية، في آن، خسارة لا يمكن تصورها». وقال سالم عندما نُشرت الصورة لأول مرة في نوفمبر/تشرين الثاني: «شعرت أنها تلخص المعنى الأوسع لما يحدث في قطاع غزة». وأضاف: «كان الناس في حيرة من أمرهم، يركضون من مكان إلى آخر، متلهفين لمعرفة مصير أحبائهم، وقد لفتت انتباهي هذه المرأة وهي تحمل جثة الطفلة الصغيرة وترفض تركها». بدورها، قالت عضو لجنة التحكيم فيونا شيلدز، رئيسة قسم التصوير الفوتوغرافي في غارديان نيوز آند ميديا، إن الصورة «تمسّ شغاف القلب». اختارت لجنة التحكيم الصور الفائزة من بين أكثر من 61 ألف عمل مشارك، تقدم بها 3851 مصوراً من 130 دولة. وفازت لي آن أوليويدج، مصورة مجلة جيو، من جنوب أفريقيا، بجائزة قصة العام عن صور توثق مرض الخرف في مدغشقر. وفاز بفئة المشاريع الطويلة البخاندرو سيجارا من فنزويلا عن سلسلة «الجدران» لنيويورك تايمز وبلومبيرغ. وفازت المصورة الأوكرانية جوليا كوتشيتوفا بجائزة النسق المفتوح عن مجموعة «الحرب قضية شخصية» التي وثقت الحرب في بلادها، من خلال نسج الصور والشعر والصوت والموسيقى معاً بأسلوب وثائقي.

> يأمل المصور أن يصبح العالم أكثر وعياً بما يحصل في قطاع غزة

(رويترز)

حريات

جودي غينسبيرغ تجدّد المطالبة بدخول الصحافيين إلى القطاع

نيويورك ـ **العربي الجديد**

جدّدت الرئيسة التنفيذية للجنة حماية الصحافيين، جودي غينسبيرغ، المطالبة بدخول المراسلين الأجانب إلى غزة، وشددت على أن هذه الخطوة عنصر حاسم تعتمد عليه حياة الفلسطينيين الذين يرزحون تحت وحشية العدوان الإسرائيلي الحالي على القطاع حيث «يعمل الصحافيون في ظل ظروف مؤلمة لم يشهدها سوى عدد قليل من مراسلي الحرب الأكثر خبرة، فلا طعام ولا مأوى وسط انقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية والتدمير الروتيني للمعدات والمرافق المهنية». وفي مقال رأي نشرته صحيفة نيويورك تايمز اليوم الأربعاء، ذكّرت غينسبيرغ بأنه «عندما غزت روسيا أوكرانيا عام 2022، سارعت المؤسسات الإعلامية حول العالم لإرسال مراسليها إلى الخطوط الأمامية. وقدّم الصحافيون للجمهور الدولي نظرة مباشرة للصراع، انطلقت صفارات الإنذار للغارات الجوية أثناء بث التقارير الحية على الهواء. وشعر الصحافيون بالخوف من الانفجارات القريبة. لقد أخذوا العالم إلى قلب القتال».

في المقابل، «لم تكن مثل هذه التغطية الدولية ممكنة في غزة» كتبت غينسبيرغ، وأوضحت أنه «لم يُسمح للصحافيين بدخول القطاع إلا في جولات محدودة برفقة الجيش الإسرائيلي» ولفتت إلى أن «رفض السماح لوسائل الإعلام الدولية بتغطية غزة من الداخل هو مجرد عنصر واحد من نظام الرقابة الإسرائيلي الذي يشتد يومياً ويترك المكان فارغاً لتملأه الدعاية والمعلومات الخاطئة والمضللة والادعاءات والادعاءات المضادة التي يصعب للغاية التحقق منها بشكل مستقل».

وشددت على أن منح المراسلين الأجانب حرية الوصول إلى غزة «قد يمكننا من فهم أفضل» لما يحدث هناك، «ومن شأنه أن يسلط الضوء على مقتل ما لا يقل عن 95 صحافياً وغيرهم من العاملين في مجال الإعلام... علماً أن هذا الصراع هو الأخطر بالنسبة للصحافيين والعاملين في مجال الإعلام منذ أن بدأنا بتوثيق هذه البيانات في 1992». وفقاً لمكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة، فقد قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 140 صحافياً وعاملاً في مجال الإعلام منذ بدء العدوان في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وأضافت: «إسرائيل تقول إنها دولة ديمقراطية ومعقل لحرية الصحافة في المنطقة. لكن أفعالها على النقيض. ارتفاع معدل الوفيات والاعتقالات بين الصحافيين، بما في ذلك الصحافيون في الضفة الغربية؛ والقوانين التي تسمح لحكومتها بإغلاق وسائل الإعلام الأجنبية التي تُعتبر خطراً أمنياً، والتي هدّد رئيس الوزراء صراحة باستخدامها ضد قناة الجزيرة؛ ورفضها السماح للصحافيين الأجانب بالوصول بشكل مستقل إلى غزة، كلها تعكس قيادة تقيد عمداً حرية الصحافة. هذه سمة الديكتاتوريات، لا الدول الديمقراطية». ونبّهت إلى أن «كثيراً ما تصنف إسرائيل الصحافيين على أنهم إرهابيون ومتعاطفون مع الإرهاب، مما يدفع المتابعين إلى التشكيك في صدقيتهم. ومن شأن وجود صحافيين من خارج غزة أن يساعد في مواجهة مثل هذه الادعاءات. ومن دونهم، سيستمر الصحافيون الفلسطينيون في تحمل المخاطر كلها والمسؤولية الكاملة في تغطية هذا الصراع».

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي، طالب صحافيون ومؤسسات إعلامية ومنظمات حقوقية دولية، بينها لجنة حماية الصحافيين ومنظمة مراسلون بلا حدود، بالسماح للصحافيين الأجانب بدخول قطاع غزة، من دون جدوى. وكانت المحكمة العليا في إسرائيل قد ردت، في يناير/كانون الثاني الماضي، أول التماس تقدّمت به وسائل إعلام عالمية للسماح لصحافييها بدخول غزة. وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، كشف تحقيق لمنظمة مراسلون بلا حدود أنّ السلطات المصرية تعمّدت هي الأخرى منع دخول الصحافيين إلى غزة عبر معبر رفح. وأشارت المنظمة إلى أنّ القاهرة «تتهم وسائل الإعلام الدولية بالانحياز لإسرائيل، لكنها في الوقت نفسه تمنع الصحافيين من دخول قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي الذي يفترض أنه تحت سيطرتها».

> اقتصر دخول المراسلين الأجانب على جولات رفقة جيش الاحتلال

نقل صحافي فلسطيني مصاب في مخيم النصيرات، إبريل 2024 (الأشرف أبو عمرة/الأناضول)

مشهد

فلسطينيون في دير البلح: لا شيء سوى البحر

ارتفعت درجات الحرارة في مدينة دير البلح، وخفّ قصف الاحتلال قليلاً، بهذا، قرّر الفلسطينيون أن يمضوا إلى البحر ليسبحوا

دفع ارتفاع درجات الحرارة في دير البلح في قطاع غزة، ناجي أبو وسيم وأسرته، إلى الهرب إلى البحر وقضاء بعض الوقت بعيداً عن خيم النزوح، بعد أكثر من ستة أشهر من عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. ووصل الآلاف، قبل يومين، إلى شاطئ بحر مدينة دير البلح في وسط قطاع غزة، بعضهم نزل إلى البحر للسباحة، فيما فضل آخرون البقاء على الشاطئ، واصطحب أحدهم حصاناً ركبوه، وأمكن رؤية جمل مع شبان آخرين. وقال أبو وسيم: «البحر متنفسنا الوحيد. أمضيت مع أسرتي ست ساعات على البحر. الأطفال كانوا فرحين». وأضاف: «هذا هدفنا الأول. أن نخرجهم من (أجواء) الدمار والقتل والحرب، رغم أنهم يسمعون انفجارات في كل لحظة والطائرات تجوب الأجواء». وتابع «إن شاء الله تنتهي هذه الحرب ونرجع إلى مدينة غزة حتى لو على الركام». أما محمود الخطيب (28 عاماً) النازح من مدينة غزة إلى منطقة الزوايدة قرب دير البلح، فوصف الخيمة بأنها «مثل الفرن»، في إشارة إلى الحر الشديد. وأضاف: «اليوم كانت فرصة أمامنا أن نتوجه إلى البحر بسبب الحرارة المرتفعة. اصطحبت زوجتي وأولادي. أفضل من الخيمة». وتخوّف من فصل الصيف القادم: «نحن مقبلون على فصل صيف حار. درجات الحرارة تقتلنا إلى جانب الحرب. ليس أمامنا سوى شاطئ البحر». واستدرك: «يكفي سبعة شهور من الحرب، لم يبق شيء، لا بيوت ولا مال ولا بنية تحتية، لا شكل للحياة، كل شيء معدوم». ونرى في صور الفوتوغرافي أشرف أبو عمرة أطفالاً يلهون على الشاطئ وآخرين على الرمال.

على شاطئ مدينة دير البلح أول من أمس (الأشرف أبو عمرة / الأناضول)

من بين الذين هربوا إلى البحر، يونس أبو رمضان، الذي اصطحب زوجته وأولاده. وقال: «لا مفرّ أمامنا سوى التوجه إلى البحر. حاولنا أن ننسى ما نحن فيه لكن الظرف صعب، إطلاق النار والقصف في كل مكان». وأضاف أبو رمضان الذي نزح مع عائلته المؤلفة من عشرين شخصاً، بينهم أطفال، من حي النصر في شمال قطاع غزة إلى مدينة دير البلح: «نعيش في خوف ورعب ونتمنى أن نعود إلى بيوتنا في غزة». أما زوجته أم رمضان فقالت إن خيم النزوح «مثل علبة السردين، تكدّس وازدحام. لا نعرف الراحة ولا الهدوء، الطيران من جانب وقلق الأطفال من جهة ثانية». وأضافت «البحر متنفسنا... شاهدنا كل الناس الموجودة في الخيم وقد نزلوا إلى البحر مثلنا لأن الجو حار جداً». ولم تخفِ السيدة خوفها من قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي. وتقول: «نحن خائفون أن يتم قصفنا من البحر أيضاً، الزوارق (الحربية الإسرائيلية) قريبة من الشاطئ لكن الله سلمنا ونأمل أن تنتهي الحرب ونعود إلى منازلنا». وفي الحقيقة، لا يتوانى جيش الاحتلال الإسرائيلي عن قصف أي أحد في أي لحظة، إذ يحاصر قطاع غزة من كل الجهات، بما في ذلك البحر الذي يشكّل متنفساً أخيراً للفلسطينيين المحاصرين منذ أكثر من 17 عاماً. لكن، حتى هذا الملجأ، قد يكون مصدراً لتهديد حياة كل إنسان فلسطيني، لأن جيش الاحتلا يسيطر عليه، ويتحكّم بحدوده وما هو مسموح به والمسافات التي يمكن للفلسطينيين قطعها فيها، وإن تجاوزها أحد، سيُطلق عليه النار. فيها، وإن تجاوزها أحد، سيُطلق عليه النار.

(فرانس برس)